Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على دفع بعض العناصر إلى الصدارة وتأخير بعضها الآخر حتى تستقر القافية فى موضعها المقدر متآخية مع مثيلاتها فى القصيدة غير نابية ولا جافية ، ومتلائمة مع السياق الدلالى للقصيدة بما يبذله الشاعر من جهد فى تنظيم علاقاتها النحوية المتوافقة فى البناء التصويرى والمعطى السياقى .

وقد يتناول الدارسون كل جانب من جوانب الشعر وحده معزولا عن بقية الجوانب الأخرى ، كأن يتناول العروضيون الوزن ليبينوا نوع بحره وما فيه من زحافات وعلل وأعاريض وأضرب ، وكأن يتناول النحاة ما فى الشعر من تراكيب تعد شاهدًا على قاعدة لديهم إيجابا بإثباتها ، أو سلبا بتشذيذها ، وكأن يتناول البلاغيون ما فيه من تشبيه يبينون أطرافه وأنواعه ، أو استعارة يجرونها بالتفكيك وإعادة التركيب . وقد يتناول غير هؤلاء وأولئك ما يبغونه فى الشعر . ولكن يظل النص الشعرى وحدةً تحتاج إلى تعاون هذه الجوانب المختلفة لتفسيرها وشرح أبعاد تركيبها وبنائها اللغوى بطريقة تعتمد على مكونات البناء الشعرى نفسه متعاونة غير متنافرة .

إن تعاون هذه الجوانب المتعددة أمر ضرورى ؛ لأنه يوقفنا على أسرار الإبداع اللغوى . وإننى أعتقد أن قدرة النحو عظيمة ، وطاقته كبيرة على إخصاب التفسير اللغوى عامة ، والشعرى منه على وجه الخصوص [١] . وعلى المشتغلين بالنحو أن يستنقذوه من الزاوية الضيقة المظلمة التى أريد له أن يقبع فيها ، وتحدد إقامته ، غفلةً عن إمكاناته وقدرته على الإضاءة ، والكشف والتفسير ، أو جهلًا بها . إن كل ما يجرى على سطح الجملة المنطوقة فى الشعر وفى غيره يقبع تحته البناء النحوى الذى يوجه ويربط ويؤدى إلى التفاعل ويفسّر . ويتعاون

---

(١) للأسلوبيين الذين ينطلقون من دراسة التركيب تطبيقات جيدة فى هذا الصدد (انظر : إشارة إلى أهم هذه الأعمال فى كتابى : « النحو والدلالة » صفحات : ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥) وكذلك للدكتور : محمد عبد المطلب محاولات طيبة فى هذا الصدد تنظيرا وتطبيقا (انظر له : « بناء الأسلوب فى شعر الحداثة » ١٩٨٨ م وأيضا : « العلامة والعلامية » الوطن العربى للنشر والتوزيع ١٩٨٨ م) .